

صفقات معهم لضمان أمن (إسرائيل). وهذه ثغرات يستغلها أبو مازن ضده.

عائق في وجه الوحدة

العلاقة التكافلية بين فتح وحكومة فياض، التي أملاها الحسم العسكري لصالح حماس في غزة، كان لها نتائج عكسية على فتح -بحسب المتابعين-، إذ تنسب للحركة كل إجراءات الطوارئ غير الديمقراطية التي أقدمت عليها الحكومة، بينما تنسب نجاحاتها «الإصلاحية» إلى فياض وحكومته، لأنه ما كان لها أن تستمر دون «الغطاء» الذي وفرته لها حركة فتح. ويشير المحللون إلى أن خطورة استمرار حكومة

الصهيونية والاتحاد الأوروبي، فإن هذا لا يعني أن العلاقة بينهما صحيحة وجيدة، إذ إن هناك خلافات جذرية تجعل العلاقة بين الرجلين معركة دائمة تدور تحت الطاولة ولا يبرز منها إلا القليل.

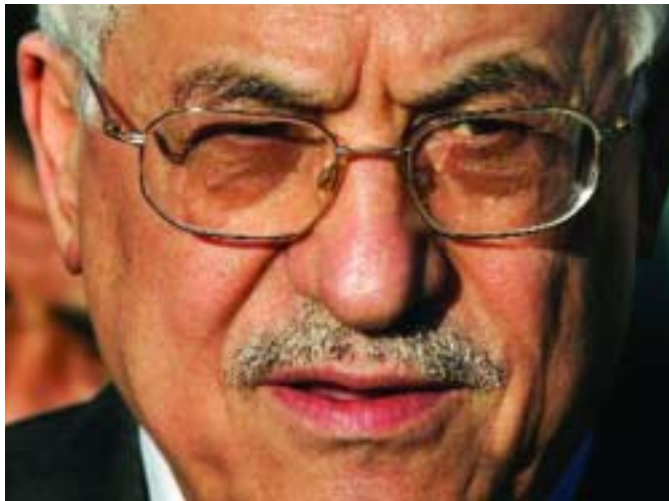
وهناك محاور أساسية في الخلافات بين عباس وفياض ومنها:

١- فياض يسعى إلى الزعامة والإطاحة بأبو مازن، وقد يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية القادمة، وهو سعى إلى تشكيل حزب سياسي جديد من شخصيات فلسطينية مستقلة ومن حركة فتح، واتهم بأنه يبني حزبه على أنقاض فتح مستفيداً من شراء دمم هؤلاء بأموال أمريكية وأوروبية.

ليد فتح، وتهديد مسؤولين في الضفة الغربية، بدأوا بالتعاون مع فياض، والعمل بسرعة في ظل تخوفات أن يتمكن من شراء نفوذ شخصيات مستقلة بالأموال المتوقع الحصول عليها من الإدارة الأمريكية وأوروبا، وهو ما نفتته جهات أخرى في الحركة.

تهديدات جديدة

في الوقت الذي طالب فيه تيار فتحاوي بحل دبلوماسي، ظهر تيار آخر أخذ على عاتقه التخلص من فياض وحكومته، تقوده كتائب شهداء الأقصى التي أصدرت بياناً طالبت فيه عناصرها بتصفيته جسدياً، كما طالبت وزير الداخلية في حكومته عبد الرزاق يحيى بتقديم استقالته بسرعة و«ذلك



فياض تكمن بوصفها «طفيلية» لا تعيش إلا على قاعدة الانقسام الفلسطيني، وعلى قاعدة الدعم الخارجي، فهي تناور لإيهام فتح ب«تحالف» معها، لأنها لا تستطيع التواجد دون تحالف مع أحد طرفي الانقسام الوطني. وهذا تحالف تكتيكي من مصلحته استمرار الفرقة لكسب الوقت وترسيخ الأقدام، بانتظار أن يتحول هذا الطريق إلى «بديل» لكلا الطرفين، وبالتالي فإنها تمثل العقبة الرئيسية أمام استئناف الحوار والعودة إلى شراكة حقيقية بين حركتي حماس وفتح تؤسس لوحدة وطنية.

ويؤكد المحللون أن مفتاح الوحدة بيد فتح، وبوابتها هي إقالة الحكومة التي وصلت إلى الحكم وتستمر فيه بفضل «الدعم الأمريكي المطلق لها»، على قاعدة إدامة الانقسام، متوقعين في الوقت نفسه اتساع المعارضة لفياض وعدم استمرار «الغطاء» الفتحاوي له طويلاً، ولن يمر وقت طويل قبل أن يجد نفسه في مواجهة فتح موحدة في معارضتها لحكومته. ■

٢- أبو مازن يخشى على مستقبله من فياض المدعوم أوروبياً وأمريكياً وإسرائيلياً. وفي وقت تتوتر فيه علاقة أبو مازن بمصر وبعض دول الخليج، يخشى أبو مازن أن يتفق هؤلاء جميعاً على اسم فياض للرئاسة القادمة.

٣- أبو مازن يشعر أن فياض يحاربه في كافة مواقع، ومنها ما حصل حول معبر رفح. أبو مازن يعمل لأن يكون المعبر تحت إشراف الحرس الرئاسي، بينما يحاول فياض أن يكون المعبر تحت إدارة أجهزة الأمن التابعة لوزارة الداخلية والحكومة. لذلك لم يصطحب أبو مازن فياض معه في زيارته لمصر التي ناقش فيها مسألة المعبر. في المقابل، حاول فياض أن يظهر رأيه بوضوح في الأزمة، ورد على تجاهل عباس له بأن قام بعقد مؤتمر صحفي في الضفة وبإجراء حوار تلفزيوني مع قناة العربية.

٤- إن أكبر أزمة تواجه فياض في الشارع الفلسطيني، هي ارتباطه بالاحتلال، فهو ينسق أمنياً مع الاحتلال ويلاحق المقاومين ويعقد

حتى لا يكون هدفاً لرجلنا في الضفة الغربية». داعية الرئيس «أبو مازن، إلى تفكيك حكومة رام الله» وذلك لأنها تجاوزت كافة الخطوط الحمراء وأعلنت أنها عميلة أمام مرأى العالم كله، مطالبته إياه «وقف المهازل» التي تقوم بها بإعادة الرواتب لعشرات العسكريين وللكتائب، والتي قطعها فياض وأتباعه في الحكومة الموالية للإدارة الأمريكية وللاحتلال الإسرائيلي».

ويبدو أن فياض يأخذ التهديدات بقتله على محمل الجد، فقد كشفت مصادر أمنية فلسطينية عن وجود مخطط يقضي بتسليم مهام الحراسة في مقر المقاطعة برام الله لشركات ومؤسسات أمنية أمريكية، مشيرة إلى أن تسريح أفراد عناصر حرس الرئيس قبل زيارة بوش للمقاطعة جاء ضمن دراسة هذا المخطط.

خلاف جذري

إذا كان أبو مازن هو رجل الولايات المتحدة في فلسطين ومؤيداً للتسوية مع (إسرائيل)، وإذا كان سلام فياض مدعوماً من واشنطن ومن الحكومة